

الخصائص

ومن التدرّيج قولهم هذا > حَـضْرُـمَوْـتٍ بِالْإِضَافَةِ عَلَى مِنْهَاجِ اقْتِرَانِ الْأُسْمِينَ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ ثُمَّ تَدْرُجُوا مِنْ هَذَا إِلَى التَّرْكِيبِ فَقَالُوا هَذَا > حَـضْرُـمَوْـتٌ ثُمَّ تَدْرُجُوا مِنْ هَذَا إِلَى أَنْ صَاغُوهُمَا جَمِيعًا صِيَغَةَ الْمَفْرَدِ فَقَالُوا هَذَا > حَـضْرُـمَوْـتٌ فَجَرَى لِذَلِكَ مَجْرَى عَـضْرُـفُـوِطٍ وَيَسْتَدْعُونَ .

ومن التدرّيج في اللغة قولهم دَيْمَةٌ وَدَيْمٌ وَاسْتِمْرَارُ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا ثُمَّ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ لِمَّا كَثُرَ وَشَاعَ إِلَى أَنْ قَالُوا دَيْمٌ سَمَّتِ السَّمَاءَ وَدَوَّ سَمَّتِ الدَّوَّ فَمَا دَوَّ سَمَّتِ الدَّوَّ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَمَا دَيْمٌ فَلَا سَمَّتِ السَّمَاءَ فِي دَيْمَةٍ وَدَيْمٌ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ .
(هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبِيلٍ ... إِنْ دَوَّ مَوَّ جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ) وَرَوَاهُ أَيْضًا دَيْمٌ سَمَّتِ السَّمَاءَ نَعَمْ ثُمَّ قَالُوا دَامَتِ السَّمَاءُ تَدِيمٌ فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهُ أَجْرَى مَجْرَى بَاعٍ يَبِيعُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ .

فَإِنْ قُلْتَ فَلَعَلَّ يَفْعَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا ذَهَبَ الْخَلِيلُ فِي طَاحٍ يَطِيحُ وَتَاهُ يَتِيحُ قِيلَ حَمْلُهُ عَلَى الْإِبْدَالِ أَقْوَى أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ حُكِيَ فِي مَصْدَرِهِ دَيْمًا فَهَذَا مُجْتَذَبٌ إِلَى الْيَاءِ مُدْرَجٌ إِلَيْهَا مَأْخُوذٌ بِهِ نَحْوَهَا .

فَإِنْ قُلْتَ فَلَعَلَّ الْيَاءُ لُغَةٌ فِي هَذَا الْأَصْلِ كَالْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ ضَارِهِ يَضِيرُهُ ضَيْرًا وَضَارَهُ يَضُورُهُ ضَوْرًا قِيلَ يَبْعَدُ ذَلِكَ هُنَا أَلَا تَرَى إِلَى اجْتِمَاعِ الْكَافَةِ عَلَى